التجريدية

فيما يخص التجريد فهو صفة لذلك النوع من الفكر الذي يفترض أن القيمة الفنية الكامنة في الأشكال والألوان بغض النظر عن واقعية الموضوع المصور. والتجريدية تعمل على إيجاد لغة جديدة لنوع من العلاقات الترابطية من خلال تغيير العلاقة ما بين التكوين ورفض أي تشخيص ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن إشارة اللامعقول وقدرته على الإثارة والتساؤل أكبر من المعقول والمفهوم الذي يحقق استجابة واحدة ويمكن إدراكه ببساطة وبذلك تكون قدرة اللامعقول على تأويل ذاته والتبدل والتحول أكبر وأكثر شمولية وعمق من الذات المدركة منه على المعقول ... وهذا يجعل من العمل التجريدي نسق أو بنية متعددة البث بأنساق مبتكرة للجمال متحررة من أي معنى مفهومي وصفي. وبما أن الانفعالات تبحث دائماً عن وسائل للتعبير. إن في الفن التجريدي الصرف إمكانات للتعبير عن الانفعالات الباطنية العميقة أكثر مما الفن ذي الموضوع فهو قادر رغم عدم ارتباطه بشيء موضوعي أو لنقل بسبب ذلك على إثارة المشاعر والوجدان بطريقة أكثر صفاء وأكثر مباشرة.

خرجت التجريدية عن ا لمألوف الطبيعي واستطاعت ربط التشكيل بالفكر الجمالي الموسيقي على أساس أن الموسيقى تسمع ولا تمثل الطبيعة فالأعمال الفنية التجريدية لا تمثل الطبيعة فقد تضمن الشكل تأويلات مختلفة ، التجريد في مفهومه العام هو رفض للصوري والتمثيل الصوري رفض التقيد بمنظور أو الطبيعة التي بات ضرورياً الابتعاد عنها أو السيطرة عليها بواسطة إشارات وهذا الرفض هو نتيجة تحرر الفنان إزاء ضرورة تمثيل الأشياء كما هي أو نقلها بحيث يمكن للمشاهد التعرف عليها. أن عملية البناء في الفن التجريدي عملية ليست سهلة فاستعمال الطاقة المباشرة بين يدي الفنان بصورة مطلقة تحتاج على خلق آليات بناء جديدة ، وخلق حلقات اتصال مدروسة وصحيحة ... وتكون هذه الآليات مدروسة فكرياً ورصينة أثناء عملية التطبيق ومن ممثليها (بيت موندريان) و (كاندنسكي) و (بول كلي) في الرسم .

أما التجريدية الحركية فقد أكدت على أن التجريد ليس ساكناً فقد أظهرت نوعاً من النظام الإيقاعي من حيث التكرار والحركة .

وترتبط بالنزعة التجريدية النزعة الأخرى المسماة باللاموضوعية، والتي يعتقد أصحابها بأن الموضوع الخارجي بمظهره لا قيمة له ، والقيمة كلها في العلاقات بين الأشكال بصرف النظر عما تشبهه هذه الأشكال في الطبيعة ، فالمدرسة اللاموضوعية تجاهلت الموضوع إطلاقاً ، وأكدت العلاقات الفنية في ذاتها ، وكان من روادها (موندريان) ، الذي أكد العلاقة ا لأفقية والراسية وأخرج الصورة من أ طرها التقليدية (تجريد هندسي) وكذلك يرتبط بالحركة اللاموضوعية ، المدرسة التي نشأت في ألمانيا تحت اسم (الباو هاوس)، والتي حاولت تكييف الخامات الطبيعية تكييفاً موضوعياً .. وانتهت إلى خلق فن تجريدي تعبيري. وقد ارتبطت (البنائية) بالباوهاوس وكان لها قيمة فنية كبيرة وتعد البنائية قمة التجريد الهندسي وكان هدفها تلخيص الشكل بلغة الهندسة وهو بنية وبناء وتشييد ونظم من العلاقات الهندسية الجمالية وقد كانت في جوهرها مفهوماً جديداً في النحت، لكن تطبيقاتها توضيح الفضاء ، واستعمال مواد جديدة ذات علاقة وطيدة بالعمارة.

من هنا نرى أنه برزت الحركات الفردية على صعيد أسماء فنية في الرسم أو النحت وقد حققت تغيرات أسلوبية وتقنية ملحوظة جعلت من هذه الأساليب مرتعاً خصباً لكثير من الفنانين المدفوعين بدوافع نفسية ومزاجية تدفعهم لتبني إحدى التيارات .

فتبني لحركة ما يعني كونه يحمل أفعال هذه الحركات والخوض في تجاربها الفنية. هذه الميزة جعلت الفنانين متحررين من عدم التقيد بحركة معينة والتوجه نحو الفكر الحر هذا التحرر كان على يد كبار من الفنانين منهم بيكاسو وهنري مور . وهذا التحرر لم يكن يمنع الفنان من الخوض في تجارب الآخرين بغية التعرف على الأساليب والاستفادة منها والخروج بمحصلة تعين الفنان في مسيرته الفنية.

ونتيجة لتراجع الكثير من المفاهيم الكلاسيكية السائدة التي كانت تهيمن على الساحة الفكرية عامة والفنية على وجه الخصوص، وفي ظل التطورات العلمية والتقنية العصرية الحديثة ،اخذت شيئاً فشيئاً المفاهيم الحديثة تملأ الفراغات بشكل حتمي، فما يميز القرن العشرين عما سبقه، هو ذلك التطور الهائل الذي يعتبر نقطة تحول في مجالات الحياة شتى والذي لم تشهد له البشرية سابقاً من مثيل، تحديداً في مجال الفن التشكيلي حيث يشير (باونيس) الى "**ان الفن التجريدي ظهر نتيجة حتمية لردود الفعل ضد الطبيعة التي سرت في ثمانينيات القرن التاسع عشر، ولا يخفى ان الفن قد نحا**

منحى تجريدياً اوسع في العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر، والعقد الاول من القرن العشرينالذي خلق من كل ثابت متغير

ايضا يقول (كاندنسكي) "**أن التحرر من الاعتماد على الطبيعة هو البداية**"أي التحرر من الشكل بكل تفاصيله، لذا لجأ الفنان التجريدي الى تقنية محو الاشكال والاعتماد على لمسات الفرشاة واتساع رقعة الاشتغالات من خلال تداخلات لونية متشعبة وفي بعض الاحيان سيلان الالوان والحرية في اختيار الالوان والتكوينات والتداخلات بشكل لا متناهي، فضلاً عن تقنيات الحرق والحذف والاضافة والشخط واستخدام كل الوسائل المتاحة لهينة اللاشكل على الشكل. شكل (1) لكازمير مالفتش و(2) لبيت موندريان.

(1)

(2)

- يشير الفن التجريدي إلى الفن الذي لا يمكن فيه تحديد أي شكل أو شكل طبيعي في العالم ، ويستخدم فقط ألوانًا وأشكالًا مجازية وغير طبيعية للتعبير عن مفاهيمه.

- يستخدم المصطلح بشكل شائع على عكس الفن التصويري ، ويمكن أن يشير بمعناه الأوسع إلى أي شكل فني لا يمثل أحداثًا يمكن التعرف عليها.

- لكنها تشير عمومًا إلى إبداعات الفن الحديث التي تبتعد عن أي تقليد للطبيعة أو محاكاة لها ، بمعناها التقليدي في الفن الأوروبي.

- يشير التجريد إلى مراعاة المبادئ والجوانب العملية للتجريد من أجل جعل العمل الفني بسيطًا قدر الإمكان ، غالبًا ما يُطلق على التجريد اسم الإيجاز.

- الفن التجريدي هو أسلوب فني لا يحاول تقديم مظهر الجسم أو الشيء أو الصورة.

- في هذا الفن ، ما يتم تصويره ليس له علاقة بالذات الحقيقية للجسد وليس في الواقع عملاً مشابهًا لجسد معين.

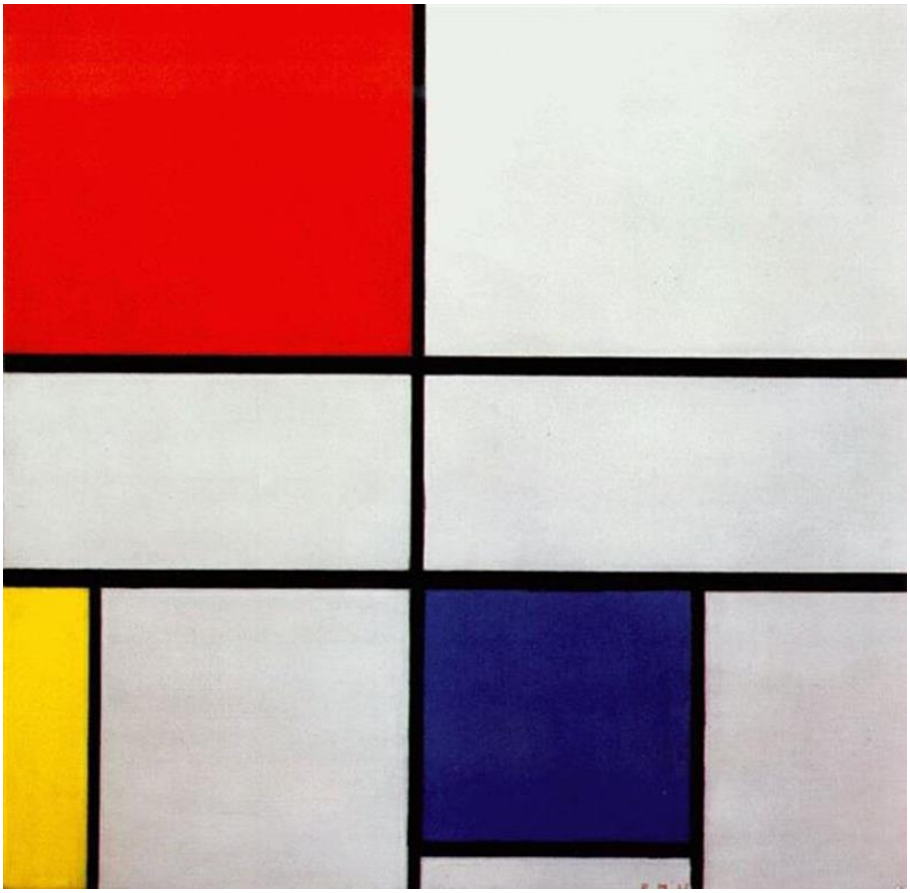

بيت موندريان

بول كلي(قصر وشمس)

كاندنسكي (اصفر ،احمر،ازرق)

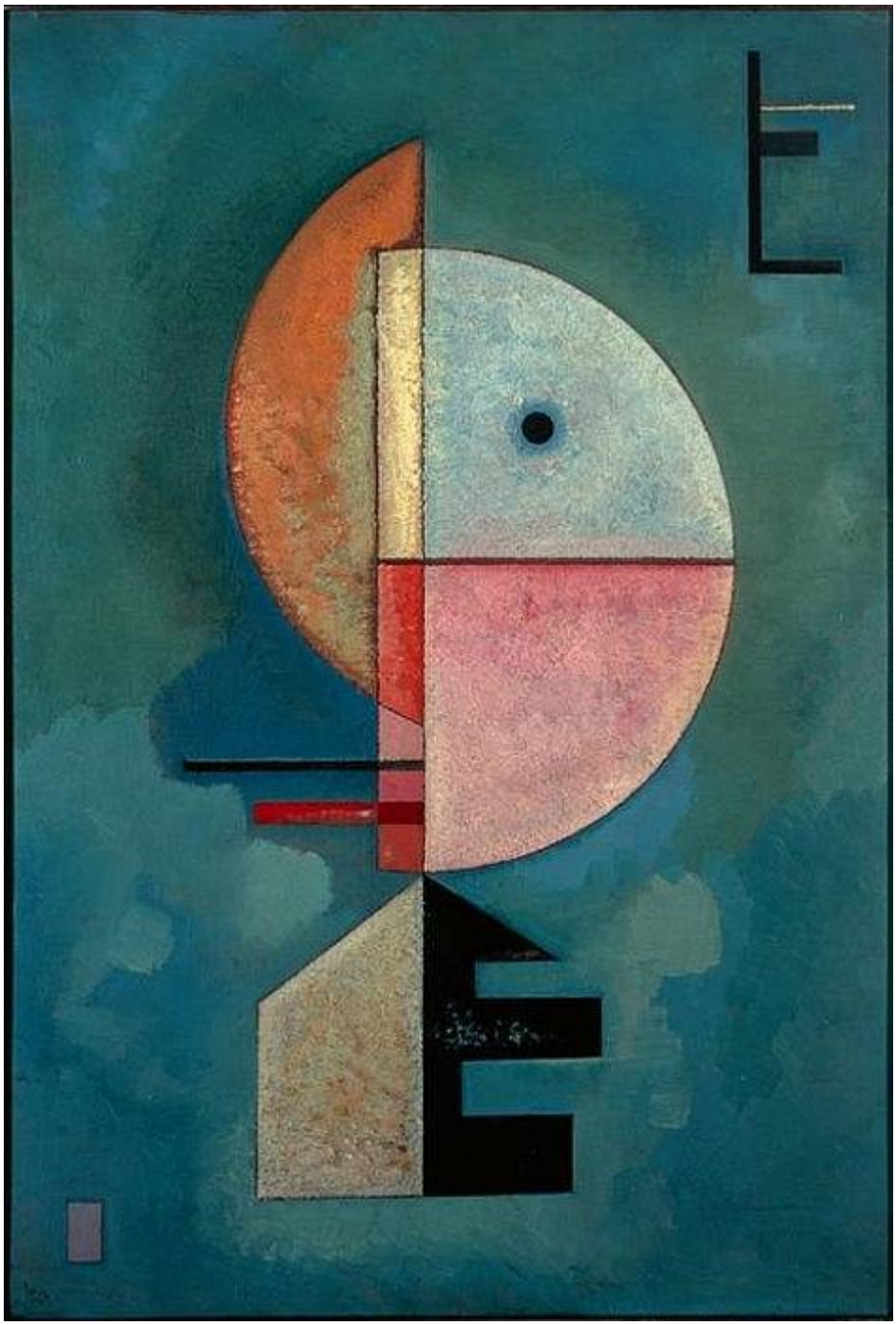

كاندنسكي(فوق)